بيان علماء الطوفان قياما بالواجب واستجابة لنداء أبي عبيدة

بسم الله القوي الحق المجيد، والصلاة والسلام على نبينا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه ومن اتبعه ونصره إلى يوم الدين.

أما بعد؛

فقد سمع العلماء النداء الذي وجهه إليهم الأخ المجاهد أبو عبيدة، الناطق باسم المجاهدين في غزة، حفظه الله ونصره وسائر إخوانه.

ومن قبل أبي عبيدة، قد سمع العلماء قول الله تعالى: {الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ} [الأحزاب: 39].

وقوله تعالى وهو يأخذ عليهم العهد {لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ} [آل عمران: 187]، وسمعوا وعيده الشديد لمن كتم الحق، كما في قوله تعالى {إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ} [البقرة: 159].

فلقد جاء طوفان الأقصى، ومن ثماره أن يفرق الله به بين علماء الأمة وعلماء السلطة، بين من باع الدنيا واشترى الآخرة، وبين من باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم، ففرّق الله بهذا الطوفان بين الحق والباطل، ولن تزال الحوادث والنوازل تعمل عملها حتى يصير حال الناس إلى فسطاطين: فسطاط حق لا نفاق فيه، وفسطاط نفاق لا حقّ فيه.

وقد رافق العلماء مسيرة هذا الطوفان المبارك، وصدرت عن جماعة من أئمتهم ورموزهم فتاوى ناصعة ومواقف مشرفة، إلا أن ذلك لم يعد كافياً مع تطور الأحداث واتساع دائرة الطوفان وسعي الاحتلال إلى توسيع رقعة الحرب، وعلى شباب الأمة وأهل الاختصاص العمل على إزالة الحوائل الكثيرة التي تحول دون انتشار هذه الفتاوى والعمل على بلوغها أسماع الناس، وكسر الحصار الإعلامي المفروض على دعاة الحق.

لقد انطلق الطوفان من غزة من أجل المسجد الأقصى المبارك، وإن من أوجب الواجبات على الأمة أن تقوم بواجب بحمايته وتحريره، وتطهيره من دنس الصهاينة المجرمين الذين يخططون لهدمه واحراقه، وإقامة هيكلهم المزعوم مكانه، وإن هذا الواجب الشرعي لا عذر لأحد أمام الله في التقاعس عن بذل كل جهد مستطاع فيه، أو خذلان من يجاهدون في سبيله.

واستجابة لنداء المجاهدين، نؤكد جملة من الثوابت، وندعو سائر المنتسبين لأهل العلم ليقوموا بمزيد من واجب البيان، والمزيد من واجب العمل، والسعي بكل وسيلة لتسلم قيادة الأمة وتوجيه بوصلتها:

إن سائر فلسطين، من البحر إلى النهر، أرض المسلمين جميعًا، لا يجوز لأحد التفريط فيها ولا التنازل عن شبر منها والمسجد الأقصى المبارك بكل أجزائه ومساحته ومن فوقه ومن تحته حق خالص للمسلمين ليس لغيرهم أدنى حق فيه إذا هجم العدو على أرض إسلامية وكانت الحاجة إلى دفعه أكبر من قدرات أهلها منفردين فإن الجهاد يصير واجبا عينيا على أهلها وعلى من يليهم من المسلمين، حتى تتحقق القدرة ويُغلب المحتل، ويتأكد هذا على الداخل الفلسطيني ثم من يليهم من دول الجوار، بل لقد اتسعت دائرة الواجب في حالة فلسطين حتى شملت المسلمين جميعا فالجهاد في فلسطين جهاد دفع وهو واجب عيني بعد أن تيقنا أن الكفاية فيه لا تتحقق إلا بانخراط الأمة جمعاء في المعركة، وهي واجب على الحكام والمحكومين والجماعات والأفراد وكلما كانت القدرة على الفعل والتأثير أكبر كان الوجوب أشد توكيدا وأعظم وجوباللجهاد المعاصر أشكال عدة، يسع المسلم فيها أن يقوم بالواجب الشرعي عليه في أكثر من سبيل، وعلى كل امرئ أن يعرف ثغره الذي يجب عليه أن يجاهد من خلاله فمنه : الجهاد المسلح وتوسيع دائرته حيثما وسعها العدو بل الواجب استباق العدو في الساحات التي ينوي توسيعها فيها وقد غدت بارزة ظاهرة لكل ذي لب وبصيرة ومباغتته قبل أن يملك زمام المبادرة إعمالا لقول الله تعالى: {وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ}، ومنه: دعم المجاهدين بالمال والسلاح وسائر ما يحتاجونه في جهادهم المبارك، ومنه: كفالة أسر المجاهدين والشهداء والأسرى والمحتاجين، ومنه المظاهرات الاحتجاجية التي لا تغادر الميادين والاعتصامات أمام السفارات والقنصليات التابعة للدول الداعمة للاحتلال ومنه: ثغر الإعلام وتتبع الشبكات الإلكترونية ومجابهة الحملات الصهيونية عليها، ومنه: القيام على مواقع التواصل الاجتماعي لإسناد الحق وكبت الباطل، ومنه: المقاطعة الاقتصادية وفضح المتورطين في التعامل مع الصهاينة والأمريكان وتعطيل مصالحهم ومتاجرهم. ومنه الجهاد السيبراني ضد مواقع المحتل ومصالحه الحيوية وتعطيلها الكترونيا، ومن أهم صور الجهاد بذل الوسع في التعليم والتربية وإعداد جيل النصر المنشود وفتح أعين الناشئة على أهمية مشروع التحرير الذي بدأ في السابع من أكتوبر من العام المنصرم مع التأكيد على أن ذروة السنام هو الجهاد بكل ألوانه وساحاته فيلزم أن يكون محل نية الجميع لا سيما الشباب الذين يلزمهم أن يجترحوا آلياته فيما تصل إليه أيديهميجب على رؤساء الدول العربية والإسلامية كافة، إعلان النفير وتحريك الجيوش لرد العدوان الصهيوني وتحرير المقدسات فإن لم يفعلوا فأقل الواجب دعم إخوانهم المسلمين في فلسطين بكل الوسائل، كما يجب عليهم مكافحة الوجود الصهيوني في فلسطين، وأهون ما في هذا السبيل وما لا يقبل دونه هو قطع العلاقات السياسية والاتفاقيات التجارية، وإلغاء معاهدات التطبيع المذل التي أبرمت على خلاف رغبة الأمة ومصالحها ومع ذلك لم يقم لها العدو أي اعتبار نقضها بكل اسباب النقض ومارس كل صور العدوان بعدها على الأنفس والدين والمحرمات والاموال، فيجب على الحكام استعمال إمكانيات الدول التي يحكمونها في إيقاف الإبادة الجماعية للمدنيين والعزّل، والمستمرة منذ سنة كاملة، وإلا فإنهم ينكصون عن واجب شرعي محتم عليهم، وربما يقعون بذلك في ناقض من نواقض الإسلام، ويهدمون أهم أركان العقيدة.سائر اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني محرمة شرعا، وهي باطلة أصلاً ولا تُلْزِم المسلمين في قليل ولا كثير ولا يجوز الرضى بها ولا الاعتداد باي أمان مبني عليها.ليس على المسلمين سمع ولا طاعة لأي نظام أو حاكمٍ يمنعهم من مساندة إخوانهم المسلمين المجاهدين بكل السبل، بل على المسلمين مقاومة هذه الأوضاع وبذل الجهد واستفراغ الطاقة في ذلك، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.سائر الأنظمة التي تمدّ العدو الصهيوني بالمال، أو الغذاء، أو الخدمات العسكرية والأمنية أو بالإسناد السياسي أو الخطاب الإعلامي أو بأي وجه من وجوه الدعم والمساندة، قد وقعت في خيانة كبرى ومن فعل ذلك بقصد تقويتهم على المسلمين فقد وقع في موالاة الكافرينيثمّن العلماء مؤيدين ومباركين كل إسناد للمقاومة، وكل عمل يدعم جهادهم ويفل حديد أعدائهم، ويدعون كل مستطيع لفعل ذلك، والتركيز على قضية المسلمين المركزية في تحرير بيت المقدس وأكناف بيت المقدس ومساندة المجاهدين ومشاركتهم بكل باب من أبواب الجهاد.يعلن العلماء أنهم في رباط علمي لدعم طوفان الأقصى بكل ما يحتاجه من خلال بيان مشروعية الجهاد وبسط فقهه ونشر فتاواه بين الناس، ووجوب السعي إلى تحرير الأرض واستنقاذ الأسرى، والرد على الشبهات التي يثيرها المنافقون والمخذلون، وحثهم على دعم إخوانهم في الأرض المقدسة بل وتقدم صفوف المناصرة فلا قيمة لعلم لا يحمل صاحبه على النصرة التي تليق بالعلماء وتعليق بمقام الطوفان.

وفي الختام، لا ننسى العلماء والدعاة والمصلحين الأسرى في سجون الظالمين، فهؤلاء الذين يدفعون الآن ثمن كلمة الحق من أعمارهم وأيامهم وأرواحهم، أولئك هم الأمثلة الشاهدة على أن أمة محمد صلى الله عليه وسلم لا تخلو من قائم لله بالحجة.

نسأل الله تعالى أن ينصر عباده المجاهدين في سبيله في كل مكان، ونسأله تعالى أن يهيئ لهذه الأمة أمر رشد.

الموقعون:

أوّلا – الهيئات والمؤسسات:

هيئة علماء فلسطينالهيئة العالمية لأنصار النبي ﷺ رابطة علماء إرترياهيئة أمة واحدة منتدى العلماء ملتقى دعاة فلسطينرابطة علماء أهل السنةجمعية المعالي للعلوم والتربية بالجزائر الهيئة العالمية لمناصرة فلسطينمجلس الدعاة في لبناندار القرآن والحديث أمريكااتحاد العلماء والمدارس الشرعية في تركيامجمع الفقه الإسلامي بالهنداتحاد العلماء والمدارس الإسلامية في تركياالإئتلاف العراقي لنصرة الأقصىرابطة علماء المغرب العربيالمجمع العلمي

لعلماء أفغانستانمؤسسة جسور للتعريف بالإسلامجمعية نهضة علماء اليمنمجمع المدارس الدينية بأفغانستانمؤسسة التضامن الباكستاني مع الأقصىالعالمية لنصرة فلسطين والأمةوقف فلسطين

ثانيًا – الشخصيات:

سماحة مفتي ليبيا الشيخ الصادق الغرياني العلامة محمد الحسن ولد الددود. نواف تكروريد. محمد الصغير. الحسن الكتانيد. عبدالحي يوسفد. حسين عبدالعال الشيخ أحمد الحسن الشنقيطيد. وصفي عاشور أبو زيدد. سلمان السعوديد. سعيد بن ناصر الغامدي – الأمين العام لمنتدى العلماءأ د رمضان خميس – أستاذ التفسير وعلوم القرآن جامعة الأزهرد. مروان أبو راس – رئيس لجنة القدس باتحاد علماء المسلمينd. سعد رزيقةالشيخ رضوان نافع الرحاليالدكتور خلواتي صحراوي – رئيس أكاديمية اصعد للتأهيل العلمي والدعوي بالجزائرد. محمود سعيد الشجراوي – قسم القدس في هيئة علماء فلسطينالشيخ الدكتور نسيم ياسين – رئيس رابطة علماء فلسطينd. منير جمعةد. عمر الشبلي جامعة الزيتونة الشيخ مخلص برزقد. زينب الشيخ الرباني – مركز تكوين العلماء – موريتانياد. جاسر عودة د. طارق رشيد – ملتقى دعاة فلسطين – لبنانd. سعيد الشبلي – مفكر إسلاميالشيخ علي اليوسفد. إبراهيم مهناد. أسامة أبوبكرأ.د. جمال عبد الستارالشيخ محمد خيررمضان يوسفد. سليمان الأحمر الأنصاريالشيخ برهان سعيد – رئيس رابطة علماء إرترياالشيخ حسن سلمانالشيخ أحمد البنچوينيالشيخ محمد سالم دودوالشيخ عبد الله بن طاهر باعمرالملا أنور الفارقيني – اتحاد العلماء والمدارس الشرعية في تركياالشيخ عبد المجيد البلوشي – مؤسسة المرتضى للدراسات والدعوة الاسلاميةالشيخ سامح الجبةالشيخ سعاد ياسينأبوبكر العيساوي – الائتلاف العراقي لنصرة الأقصىالشيخ رسلان المصريالشيخ البروفسور عبدالله جاب الله – كبار علماء الجزائرالشيخ فرج احمد كندي – عضو مجلس أمناء هيئة علماء ليبياد. مصطفى ذوالفقار – رئيس معهد الدراسات المقارنة – طهراند. فهمي إسلام جيوانتود. عمر بن عبدالعزيز القرشيد. مجدي شلشد. حاتم عبدالعظيمالشيخ سامي السعدي الشيخ عبدالحكيم عطوي – لبناناً. محمد عمر – نائب رئيس اتحاد علماء تركستاناً. هارون خطيبي أ.د. عبدالجبار سعيد الشيخ المختار العربي مؤمن الشيخ فهمي سالم رئيس مركز بيت المقدس بإندونيسياالشيخ محمد محفوظ الوالد أبو حفص الشيخ الإمام عبد الله أمين الشيخ أحمد مزيد بن محمد عبد الحق البونيالشيخ عبدالله أعياش المكناسيد. عبدالرحمن محمد عارف . كردستان العراقفرج أحمد كندي – عضو هيئة علماء ليبياعماد بن أحمد المبيض – المشرف العام على مؤسسة اتحاد الدعاة في بريطانياد. عامر عيد – كاتب صحفي ونقيب الصحفيين الأسبقأحمد داود علي محمدعبدالله طاهر عبدالعزيز علي عبدالعزيزجواد أحمد – مدير جامعة حسان بن ثابت "رضي الله عنه" – كابل – أفغانستانالأستاذ عصام محمد أحمد جادد. محمد همام ملحمالدكتور عبدالله بن عبدالمجيد الزنداني الدكتورة هالة سميردكتورة زهراء البكري – تخصص الفقه الإسلامي والقضاء جامعة سكاريا التركيةالشيخ علاء الشعار – إمام مسجد النور بتركياأحمد فتحي عبد العظيم كامل – عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمينالشيخ الدكتور عبدالحق الحبيبي الصالحيد. نورمحمد امراء – الجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آبادالشيخ مبشر عباسي – التضامن الباكستاني مع الأقصىمحمد سعيد باه – أمين عام المنتدى الإسلامي للتنمية والتربية في السنغالالشيخ عبدالله أبو الحسن – كابل – أفغانستانأبو مهدى راشد – غزنى – أفغانستانالشيخ عبدالحميد سيرت – كابل – أفغانستانخالد محمود خان – مدير العلاقات الخارجية في الجماعة الإسلامية – كشميرد. محيي الدين غازي – أمين الجماعة الإسلامية بالهندمفتى أبو إلياس خليل أحمد رئوفى – هرات – أفغانستانأسامه محمود العرند – إمام وخطيب المركز الإسلامي في إسكتلنداحشمت فايز أبو المجد محمد – دكتوراه من جامعة الازهر – إمام وخطيبحسن عبدالله الخطيب – إمام وخطيب – فلسطينالشيخ محمد مصطفى أحمد – داعية مصريالشيخ شيرعلى حيدرى الغزنويالشيخ محمد المنصوري – داعية مصريمحمد شاهد بن محمد إبراهيم – أفغانستاننور الأمين – خطيب المسجد الكبير في بورماد. محمد يونس إبراهيمي – أفغانستاند محمود القلعاوي – رئيس اتحاد علماء الأزهر بتركيا – رئيس أكاديمية بسمة للسعادة الزوجيةزكي عرعراوي – الأمين العام للهيئة العالمية لنصرة فلسطين والأمة – ورئيس وقف فلسطينd. محمد عبد الرحمن محمد صالح. #السوداند. طارق عبدالوهاب سليم ابراهيمالشيخ مصطفى الونسافي – رئيس تحرير موقع كاينابريسالشيخ حسام الجزيري – عضو رابطة علماء المغرب العربيالشيخ مفتى محمد سرور رسولى – مدير جامعة #هرات – افغانستاناً. د. محمود يوسف الشوبكي .. أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة في الجامعة الإسلامية في #غزة سابقاالشيخ رحال مراد – المغرب